تصدير

الطبعة الثالثة

لعلّ أبرز ما يميز مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري أنها آمنت مع أبي تمام بمقولته في أحد أبيات بائيته الرائعة:

بصرتَ بالراحة الكبرى فلم ترها

تُنال إلا على جسرٍ من التعب

وأخذنا على عاتقنا في هذه المؤسسة أن نعبر هذا الجسر وأن نتحمل كل مشاقه لنصل إلى أرض بكر لم يصلها قبلنا أحد، ولنفتح للثقافة العربية آفاقًا مدهشة بقيت تراود المثقفين العرب في أحلامهم.

اخترنا الطرق غير المعبدة لأن الطريق المعبد لا يقود إلا إلى المكتشف، إلى العادي، والمكرور، أما الطريق غير الممهد فهو الذي يفتتح عوالم مجهولة مبهرة، عوالم تعيد رسم خريطة الثقافة العربية، وتضع المسلمات والبديهيات في موضع المساءلة.

واختارت المؤسسة، ولم يمض على حضورها سوى سنوات قليلة، أن تقدم على مغامرة ثقافية لم تسبق إليها، وإذا كان البعض قد حاول أن يجمع شعراء مدينة عربية ووجد من المشقة الكثير، وبعضهم الآخر حاول أن يجمع شعراء قطر عربي ولم يتمكن من أن يحيط بجميع أركان المشهد.

فإن المؤسسة مضت في محاولتها إلى آخر الشوط إذ فكرت في إصدار معجم يجمع بين دفتيه شعراء العرب المعاصرين على امتداد الجغرافيا العربية، وهي مغامرة تتطلب إلى جانب الجسارة، الكثير من الإمكانات، التي لا يمكن لأي فرد أن يمتلكها.

ومضت المؤسسة في طريقها الصعب والاستثنائي وخلال عدة سنوات تمكن باحثو المؤسسة أن يصلوا إلى المبدعين في واحات الصحاري العربية، وفي القرى المنسية، وفي أخاديد الجبال الوعرة، وفي المدن المترامية، وتوغلوا في الأرض العربية يتابعون الكلمة الشاعرة من المحيط الأقصى إلى شواطئ بحار العرب.

وأصبح هذا السفر بهذا الشمول والدقة مرآة للشعر العربي المعاصر بكل تجلياته وألوانه وتساؤلاته ومشارفاته، وكان من حق كل مبدع عربي – إن شاء – أن يجد له مكانًا في هذا السجّل الرائد، وجمعت هذه الموسوعة في صفحاتها ثلاثة أجيال من شعراء العرب، الجيل الذي فتح عينيه على مطالع القرن العشرين، والجيل الذي برز إلى الوجود في منتصف القرن، والجيل الذي شهد الحياة في أواخر القرن السابق، لنبرهن على أن نهر الشعر العربي لم ولن يتوقف عن تدفقه، وتلاقى في طيات هذا المعجم شعراء ملأوا دنيا العرب بأهازيجهم وأناشيدهم، وشعراء مازالوا يتلمسون الخُطى في طريقهم نحو الشهرة، يتعلمون ممن سبقهم دون أن يكونوا نسخًا منهم، فلكل جيل بصمته الخاصة، وتطلعه المتميز، وحرصت المؤسسة على المساواة بين الشعراء، من خلال الترتيب الهجائي للأسماء وتخصيص صفحات متساوية للجميع إيمانًا منها بأن الشعراء العرب على اختلاف مراتبهم هم أسرة واحدة، وأن المزاوجة بين تواضع الشعراء الأفذاذ وطموح الشعراء الناشئين هو دليل على تعاضد الشعراء وعلى إخلاص الجميع لإرثهم الشعري الفريد.

كما حرصت على أن يبقى هذا المعجم مفتوحًا على مسيرة الإبداع العربي، وفي كل طبعة جديدة يدخل إلى إيوان هذا المعجم ثلة جديدة من فرسان الشعر العربي.

وإذ تقدم المؤسسة الطبعة الثالثة من معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين إلى عشاق الشعر العربي فهي تعاهدهم على أن تستمر في حمل أمانة الشعر العربي إيمانًا بأمة عظيمة قدست الكلمة فكوفئت على ذلك بأن خصها الله بكلمته الأخيرة إلى البشر كافة.

عبدالعزيز سعود البابطين

الكويت في ٢٧ ربيع الأول ١٤٣٥هـ
الموافق ٢٨ من يناير ٢٠١٤م

****